

في البلاد حتى تكون كلمة الأمة هي الحاكمة. وقد اتخذوا الى ذلك سبيلاً قوياً وهو الاعتراض على ميزانية الحكومة وطلب تخفيف الضرائب كما سيجيء في الجزء التالي



كنوز سيناء

او الكتب العربية في طرسينا

في طور سيناء دير قديم للروم الارثوذكس بناه الامبراطور يوستنيانوس سنة ٥٢٧ للمسيح وجعله حصناً حصيناً لكي يمنع غارات البدو عن الرهبان الذين فيه على ما ذكره بطريك الاسكندرية سعيد بن البطريق المؤرخ المشهور الذي نشأ في اواخر القرن التاسع وذكره قبله بروقويوس المؤرخ الذي نشأ في اواسط القرن السادس^(١). وبقي هذا الدير حصناً حريزاً من ذلك العهد الى الآن فحفظ فيه المسيحيون ما كان عندهم من نقائس الكتب حتى لا تعيث بها ايدي الزمان ولا تلتف بخراب المدن والاديرة. ولذلك وُجد في مكتبته انفس الكتب القديمة واقدم نسخ التوراة والانجيل كالنسخة

التي كتبت في سنة ٤٨٧

والتي كتبت في سنة ٤٨٧

والتي كتبت في سنة ٤٨٧

النكل الاول

السينائية التي وجدها فيه العالم تشندرف الجرمانى واخذها منه بمساعدة قيصر الروس سنة ١٨٥٩ وهي الآن في مكتبة بطرسبورج^(٢) وكانسخة التي اكتشفها فيه احدى النساء الانكليزيات منذ مدة وجيزة

وقد ذكرنا في احد الاعداد الماضية ان الدكتور غروت الالماني اكتشف في مكتبة

(١) ذكر ذلك الدكتور روبنسون في كتابه النهير عن فلسطين

Biblical Researches in Palestine المجلد الاول والثالث والاسناد سنلي في كتابه عن سينا وفلسطين

(٢) نجد تفصيل ذلك في كتاب مرشد الطالبين المطبوع في بيروت

هذا الدير كثيراً من الكتب القديمة . ونسخ مثلاً كثيرة مما اكتشفه وبعث بها اليانظرنا فيها وتمكناً من قراءة العربي منها . ومن اقدم الكتب التي اكتشفها نسخة من الانجيل بقلم مجهول شبيه بالعبراني والسرياني المعروف بالسطرنجيلي ويظهر من اول وهلة انه شبيه بمسند حمير كما ترى في الشكل الاول وقد رسمنا فيه الطر الاول والثاني والخامس من المثال الذي نسخة الدكتور غروت وفيه كلمة **ܘܢܝܢܐ** مكررة مرتين والحرف الاول منها شبيه بالالف في الخط السطرنجيلي والخط الحميري والثاني شبيه بالياء في الخط العبراني والثالث شبيه باللام في الخط الفينيقي والعبراني^(١) والحميري وعليه فالكلمة " ايليا " والمطور آيات من الانجيل حيث يذكر اسم ايليا مرتين وهذا هو المفتاح لحل بقية الحروف . ويظهر ان اللغة التي كتب بها شبيهة باللغة الارامية التي كانت شائعة في بلاد الشام في عهد المسيح ان لم تكن اياً عا ولا يبعد ان تكون هذه النسخة اقدم نسخ الانجيل كلها وفي الشكل الثاني ثلاثة اسطر من خاتمة نسخة من الانجيل وهذه الخاتمة جزء من صفحة كاملة يقال فيها ما نصه :

- (١) (فذاعت) الكلمة في الآخرة ولنوا بان ذلك التلميذ لا يموت
- (٢) ولم يقل يسوع بانه لا يموت ولكن اذا اردت ان يمكث
- (٣) حتى انا اتي فا عليك هذا هو التلميذ الشاهد على
- (٤) هذا كله وهو الذي كتبه وقد علمنا بان شهادته
- (٥) حق هي كثيرة صنع يسوع التي (لو) كتبت
- (٦) واحدة واحدة ظننت بان العالم لا يسع الاسفار
- (٧) التي تكتب . تمت بشارة بفتحاً الانجيلي الطاهر
- (٨) بانصص . تم نسخ الاربعة اناجيل المقدسة
- (٩) في نصف الصوم المقدس لصاحبها اسطفان
- (١٠) بن فريج الانطاكي المعروف بالرويس كان عاماني
- (١١) وفي وقت نسخ الانجيل المقدس ترهب وصار
- (١٢) اسمه ارساني وكتبه له خايلي لا مسكين ليس له
- (١٣) صلاح ولا في ساعة شلح (?) من اهل السواد يعرف بسرور

(١) يتضح ذلك من مقابلة هذه السطور بصور الحروف المدرجة في الصفحة ٢٨٥ من المجلد ١٢ من المتقطف

- (١٤) بن فرج من اهل النار رحم الله من قرأ ومن كتب وذكر
 (١٥) كتابه بالمنفرة وترحم عليه امين وكان ذلك في شهر سنة
 (١٦) ثمان وثلاثين واربع مائة الهلالية وكان نسخة في الامانة

ترجم الامانة اهل المقدسة في رسم الصور المدبر ارجو الكفان لما ولحن اذ بع ما يد الهالين وكا وسعد والمانه

الشكل الثاني

وفي هذا الشكل صورة السطر الثامن والتاسع والسادس عشر من هذه الصفحة
 والخط قريب من الخط الكوفي ونقطة قليلة جداً كما ترى وقد التبت علينا كلمة في السطر
 الخامس فوضعنا مكانها تقطاً. وكلمة «لو» غير موجودة فيه ولكن المعنى يقتضي وجودها.
 وكلمة يحناً غير مشكولة ولا منقوطة فقرأناها في اول الاصل يحياً كما وردت في كتب العرب
 ثم رأيناها مضبوطة في مكان آخر «يحنا» بياء في الاول ونون قبل الآخر فظهر لنا من
 ذلك ان كتاب العرب الذين ضبطوا هذه الكلمة بالنقط اولاً اخطأوا في جعل النون ياءً فجملوا
 الاسم يحياً بدل يحناً ومعلوم ان النون اصلية في الكلمة العبرانية واليونانية فلا وجه لقبها ياء
 وفي الشكل الثالث سطران من صفحة نهما آيات مقتبسة من الاصحاح السادس من

الذي تتعد على ايام بلاطس النبي بالاقرار العاضا ان يحفظوا هذه الامانة العاضاه بغير دنس اليه

الشكل الثالث

الرسالة الاولى الى تيوتاوس وتبندى هذه الصفحة هكذا

- (١) (اوصيك) بين يدي الله محيي الكل وبين يدي يسوع المسيح
- (٢) الذي شهد على ايام بلاطس البنطي بالاقرار الفاضل
- (٣) ان يحفظوا هذه الامانة الفاضلة بغير دنس الى

(٤) وقت ظهور ربنا يسوع المسيح

وقد رسمنا السطر الثاني والثالث وخطهما قريب من الخط المتعارف الآن كما لا يخفى وبقية المثل التي نسخها الدكتور غروت لا تقتصر على دفين النوعين من الخط العربي بل بعضها اقرب منها الى الخط الكوفي وبعضها اقرب الى الخط المعروف بالكنائسي. وأكثرها من كتب دنيئة لكن بينها اوراقاً منسوخة من كتب علمية وادبية. من ذلك ورقة من كتاب طبي يقال فيها « وكذلك لا سبيل الى انبات الشعر في الصالح الطبيعي لان ذلك انما يكون من سبب طبيعي تغاب على مزاج الدماغ ومادة الراس ». وورقة من كتاب في الانواء يقال فيها « وفي اثني عشر منه (من مارس) تسقط الصدفة ويطلع فرع اللؤلؤ المقدم وفي خمس عشرة تهب الجرب وفي اربع وعشرين منه يستوي الليل والنهار باذن الله ». وورقة من كتاب ادبي يقال فيها « ايها الانسان اذا لقيت ربك وحذرت الطريق المؤدية الى الشر لم تقع في الشر » وخط هذا الكتاب حديث وفيه بعض الشكل وراينا بينها ايضاً كثيراً من الاوراق السريانية وورقة من المزامير سطر منها عربي وسطر سرياني وهي من المزمور السادس والاربعين وهذا نص السطور العربية

(١) (اعمال) الله التي جعلها ايات على الارض

(٢) اذ يرفع الحروب من اقاصي الارض

(٣) يسحق القسي ويرض السلاح

(٤) والاتراس يحرق بالنار ثابروا

(٥) واعلموا اني انا هو الله ارتفع

(٦) في الامم واتسالى على الارض رب القوات معنا

(٧) ناصرنا الله يعقوب

ومما يث به الينا قرطاسان من رق الغزال وهما اربع اوراق من كتاب ديني وعليها كتابة عربية دنيئة غير قديمة العهد وتحته كتابة عربية قديمة لم يبق الا اثرها وقد قرأنا منها هذه العبارة وهي « وقاتل العمدة لا تجوز له وصية في مال ». والظاهر ان هذه القراطيس من كتاب فقهي وقد ائتمى خطه بتقادم عهده او محي عمداً وكتب عليه كتاب ديني

هذا ولا يسعنا المقام لنصف بقية المثل ونذكر ما قرأناه منها ولكن ما تقدم كاف

للدلالة على ان في مكتبة دير سينا كنوزاً من الكتب النفيسة